

برنامج #سؤالات_الصحابة (71-03) ("سؤالات الحج") 1 ("أ.د.

عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ليقولن الله يبسط الرزق رزق لمن يشاء من عباده ويقدر له نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:00:00](#)

تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جملة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله - [00:01:04](#)

عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من سلسلة هذا البرنامج سؤالات الصحابة والتي نبتدأ فيها باذن الله تعالى في هذه الحلقة بسؤالاتهم المتعلقة بركن الاسلام الخامس حج بيت الله الحرام - [00:01:26](#)

وقبل ان ندخل الى استعراض شيء من هذه الاسئلة اود ان المح الماحة يسيرة عن هذا الركن العظيم. وعن فضله وشيء مما ورد فيه فان مما لا يخفى على المسلم ان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام - [00:01:46](#)

ومبانيه العظام. كما دل على ذلك حديث ابن عمر المتفق على صحته واجمع العلماء على ان من جحدته فانه كافر بالله تعالى لانه انكر معلوما من الدين بالضرورة ومما يلحظ في هذه الفريضة ان الله سبحانه وتعالى جمع فيها جميع انواع العبادات التي - [00:02:02](#)

تقدمت في الاركاب الثلاثة فان الحج يجتمع فيه اداء الصلاة ويجتمع فيه بذل المال ويجتمع فيه عند بعض الحجاج الذين لا يستطيعون الهدي او نحو من الاعذار يجتمع في حقهم الصيام - [00:02:26](#)

ولهذا جاء في فضله من الثواب ما لم يرد في غيره من العبادات العظيمة وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كما - [00:02:41](#)

فولدت له امه ولا شك ان هذا فضل عظيم يدل على ان الانسان اذا اتى بالحج وهو الحج المبرور وليس اي حج كما قال عليه الصلاة والسلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:02:58](#)

من اتى بهذا الحج فانه يعود كما خلقه الله سبحانه وتعالى اي انه لا يوجد في صحيفته سيئة واحدة. وهذا اقرب الاقوال في هذه المسألة وهو ان الحج يغفر جميع الذنوب صغيرها وكبيرها - [00:03:13](#)

ومما ورد في آ الحج ايضا ما يتعلق به ان الله سبحانه وتعالى فرضه على من قبلنا فاوّل من حج هذا البيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو المشهور عند كثير من اهل العلم - [00:03:30](#)

وهو الذي كما نعلم اسس البيت وبنى قواعده مع ابنه اسماعيل عليه الصلاة والسلام ثم تتابع الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه على حج هذا البيت كما ثبت ذلك في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم آآ كانه يقول - [00:03:45](#)

لاني ارى موسى ابن عمرة وكانني ارى يونس ابن متى. واخبر ان عيسى عليه السلام سيحج البيت الحرام في اخر الزمان. معتمرا او حاجا او معتمرا اي انه يقرب بينهما - [00:04:02](#)

والمقصود من هذا ان هذا الحج عظيم ومكانته في الشريعة الاسلامية مكانة عظيمة سامية ايضا لحب الله سبحانه وتعالى لهذه

الفريضة جعلها مفروضة او جعل قصد بيته الحرام مشروعاً لغيرنا من الامم - [00:04:15](#)

التي سبقتنا والحج يلحظ فيه من بين الاركان الخمسة ان الله سبحانه وتعالى قيده بالاستطاعة مع ان جميع الواجبات مفرونة بالاستطاعة. ولكن السر والله تعالى اعلم في تقييد ذلك بالاستطاعة ان كثيراً من الناس ربما تافت نفسه او ازداد شوقه للبيت الحرام فكلف نفسه - [00:04:35](#)

لو تجاوز بعض الشروط الشرعية في وجوب الحج فحج البيت الحرام مع تكليف نفسه ما لا يطيق او ما لا يطلبه منه الشرع ومن ذلك مثلا ان بعض الناس قد يستديم من اجل ان يحج ولا شك ان هذا لا ينبغي لان الحج لا يجب على من كانت هذه حاله اي كان عاجزاً مالياً - [00:05:00](#)

كذلك من كان عاجزاً المرأةً مثلاً حينما لا تستطيع آآ او لا تجد محرماً تحج معه فان الحج لا يجب عليها ولهذا لما قام النبي عليه الصلاة والسلام واخبر الناس بالحج قال رجل يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة كذا وكذا - [00:05:20](#) قال النبي عليه الصلاة والسلام انطلق فحج مع امرأتك. والمعنى اترك هذا الغزو واذهب الى الحج لتكون رفيقاً لامرأتك. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال بالحديث الصحيح الصحيح لا تحج امرأة الا مع ذي او لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم في هذا المقام وهو مقام السفر للحج ويعم - [00:05:41](#)

غيره من الاسفار على القول الراجح من اقوال اهل العلم في هذه المسألة المقصود ان الله سبحانه وتعالى قيد الحج بالاستطاعة وجاء تفسيرها في حديث وان كان لا يصح مرفوعاً لكن العلماء يقولون به وهو - [00:06:01](#)

الزاد والراحلة. فمن ملك زادا وهو النفقة والقدرة على تحمل نفقات الذهاب والاياب آآ ومن ملك راحلة او دابة او وسيلة نقل معاصرة كسيارة او طائرة او سفينة فاجتمع في حق هذان فقد وجب عليه. ومن عجز - [00:06:15](#)

بدنه فانه يستطيع وعنده قدرة مالية فله ان يوكل اذا كان لا يستطيع ان يؤدي الحج في مستقبل الايام. هذه الماحة سريعة عن هذا الركن العظيم والذي وقع فيه من السؤالات الشيء الكثير وما ذاك الا لان الحج كان معروفاً عند اهل الجاهلية - [00:06:34](#) انه تلوث بامور جاهلية لا علاقة لها بالدين. خاصة بعدما آآ بدل وحرف شيء من دين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في هذه الفريضة العظيمة فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة بين للناس نسكهم وعلمهم ما يجب عليهم وازال الاشكالات - [00:06:54](#)

التي تعرض لهم كما سيتبين باذن الله تعالى من خلال تلك الاسئلة. ولعلنا نبدأ فيما يتعلق بهذه سلسلة من السؤالات بالسؤال الذي طرحه احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم حينما سأل عن افضل الاعمال - [00:07:14](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام ايمان بالله ورسوله. قال ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قال ثم ماذا قال حج مبرور ولا شك ان هذا الحديث يعني دليل على حرص الصحابة كما سبق معنا اكثر من مرة. على البحث لا عن العمل فقط بل عن احب الاعمال الى الله عز وجل. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن - [00:07:32](#)

حريصاً كل الحرص على ان يبحث عن الافضل ومع الفارق الكبير نعقد مقارنة يسيرة لو ان انساناً مثلاً خير في وظيفة بين راتبين مثلاً او بين وظيفتين احدهما اعلى من الاخرى. فما الذي سيختار الانسان بطبيعة الحال سيختار الوظيفة التي راتبها اعلى - [00:07:54](#) فاذا كان الانسان يحرص على هذا في امر دنياه فلماذا لا يحرص على هذا في امر دينه؟ بل هو اولي لان الانسان كلما حرص على هذه الاعمال الفاضلة كان ثوابه عند الله عز وجل اعظم واجل - [00:08:15](#)

قال عليه الصلاة والسلام هنا والشاهد من الحديث حج مبرور. فما هو الحج المبرور؟ الحج المبرور هو الذي قام به صاحبه على الوجه المشروع. لا من جهة اداء الحج ولا من جهة طيب النفقة التي ينفقها في آآ طريقه او في ادائه لهذا النسك العظيم - [00:08:30](#) تبر الحج ان يكون خالصاً لله عز وجل. ومن بر الحج ان يكون موافقاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن بر الحج ان تكون النفقة فيها نفقة اه حلالاً خالصة من المحرمات. فمن وفق لهذا الحج فقد بر حجه - [00:08:50](#)

ونال الغنيمة ان شاء الله تعالى الدنيا قبل الآخرة اما في الدنيا فبأن يعود كما ولدته امه نقياً من الذنوب واما في الآخرة فانه يرجو

موجود الله عز وجل في جنة عرضها السماوات والارض - [00:09:07](#)

ومن اسئلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم في موضوع الحج او في باب الحج ان النبي عليه الصلاة والسلام لما خطب لما خطب وقال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج او كتب عليكم الحج فحجوا. فقال رجل يا رسول الله افي كل عام -

[00:09:23](#)

في كل عام يا رسول الله قال لا ولو قلتها لوجبت ثم قال عليه الصلاة والسلام موجهها الصحابة الى منهج عام في هذا الباب وهو في

باب الاسئلة والايادات قال ذروني ما تركتكم - [00:09:45](#)

يعني اذا قلت لكم شيئا فلا تراجعوا فيه اه مثل هذه المراجعة ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على

انبيائهم اهلكهم امران كثرة السؤال وكثرة الاختلاف على انبيائهم - [00:10:00](#)

ولكن نحن موقنون بان هذا الصاحب الجليل رضي الله عنه وارضاه انما اشكل عليه هل الامر بالشيء امر بتكراره؟ ام يكفي في امتثاله

ان يتحقق مرة واحدة. فنحمد الله عز وجل انه سأل هذا السؤال ليزيل مثل هذا ليزيل مثل هذا اللبس - [00:10:19](#)

وفي هذا الحديث من الفقه والعلم ان الله سبحانه وتعالى كتب الحج على الناس كلهم. لكن جاءت الادلة الاخرى التي تدل على تقييد

هذه الفريضة بالاستطاعة وفي هذا الحديث من العلم - [00:10:39](#)

ان المنهي عنه من الاسئلة وما سبقت الاشارة اليه في اول حلقة من هذه السلسلة هو تلك الاسئلة التي توحى بنوع من الاعتراض او

توحى بنوع من الاسئلة التي كما يسمونها في الوقت المعاصر الاسئلة العبثية او الاسئلة التي لا طائل من ورائها ولا علم تحتها او -

[00:10:53](#)

لا عمل تحتها الصحابة رضي الله عنهم لا شك انهم ابعد الناس عن هذا النوع من الاسئلة لكن احيانا قد يحمل الانسان طلب المعرفة او

الاطلاع او شيء من هذه الدواعي الى السؤال عن اه بعض هذه الاسئلة التي يقع بعدها اه نوع من الحرج على الناس. ولهذا جاء في

صحيح مسلم من حديث سعد - [00:11:13](#)

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس جرما عند الله من سأل عن مسألة فحرمت على المسلمين

بسبب مسألته هذا هو النوع الذي نهوا عنه اما النوع الذي يترتب عليه عمل او فيه ازالة اشكال او بحث عن اه اه يعني اه يعني -

[00:11:35](#)

او ازالة لبس ورد في نص فهذا مما لا ينهى عنه كما سبق في السؤال الذي قبل هذا السؤال حينما سأل عن اي العمل افضل؟ ومن

السؤالات ايضا التي وقعت - [00:11:55](#)

رضي الله عنهم في آآ منسك الحج او في باب الحج سؤالهم لما وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى ميقات آآ اهل المدينة وهو ذو

الحجة في حجته عليه الصلاة والسلام التي تسمى حجة الوداع - [00:12:05](#)

سألوا عما يلبس المحرم لانه استقر في نفوسهم ان للاحرام لباسا وان هناك شيء يمنع منه وشيء لا يمنع منه فلم يجبهم النبي عليه

الصلاة والسلام بالذي يلبس لانه لا حد له. وانما بين لهم الذي لا يلبس. لان دائرة المحذور في الشريعة بحمد الله - [00:12:20](#)

اقل بكثير من دائرة المباح المتاح فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا يلبس المحرم القميص. القميص مثل الفيلة مثل القميص الذي

يلبسه اه كثير من اه المسلمين قال ولا العمامة وهي التي تكور على الرأس. قال ولا البرنس وهو الذي يشبه البأس اخواننا المغاربة

وهو الغطاء المتصل بالثوب - [00:12:39](#)

الذي يوضع على الرأس وكذلك يخلع. قال ولا السراويل وهي معروفة قالوا ولا ثوبا مسه الزعفران ولا الورد. وهذان نوعان من

الطيب كانت العرب تستعملهما لتطيب الثياب. فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الثياب التي - [00:13:04](#)

مست بطيب قال ولا الخفين والخفان اه هما اشبه ما يكون بالكادر التي تعرف بالكندر او بالجزمات في عصرنا فهذه لا يجوز للانسان

ان يلبسها الا ان لا يجد النعلين فلا حرج حينئذ ان يلبسهما. لا حرج حينئذ ان يلبسهما. قال عليه الصلاة والسلام لا الا ان لا يجدن عليهم

فليقطعها اسفل - [00:13:19](#)

آ من الكعبين او حتى يكون اسفل من الكعبين ثم نسخ هذا الحكم في يوم عرفة كما في حديث ابن عباس اعني حكم حكم قطع اه اسفل من الكعبين فانه نسخ كما هو اه قول الامام احمد وغيره من المحققين من ان الانسان اذا احتاج الى لبس ان الخفين -
00:13:43

فانه يلبسهما ولا يحتاج بعد ذلك ان يقطعهما اسفل من اسفل من الكعبين وهذا الحديث في الصحيحين وجاء في زيادة عند البخاري ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى المرأة ان تنتقب او ان تلبس القفازين انها المرأة ان تنتقب - 00:14:03
وان تلبس وان تلبس القفازين وهذا الحديث لاحظوا ايها الاخوة ان النبي عليه الصلاة والسلام بسؤاله اه صرفهم كما يقال اجابهم جواب الانفع والاكتر حصرا لانه لو قال لهم البسوا كذا والبسوا كذا والبسوا كذا فانه قد يصعب حصره وظبطه. فلما ذكر لهم الممنوع علم ان ما سوى ذلك - 00:14:19

داخل في دائرة المباح وهذه كلها كما هو معلوم داخل في دائرة ما يعرف عند الفقهاء بمحظورات الاحرام. هذه ايها الاخوة هي بداية السؤالات التي سألها الصحابة رضي الله عنهم في باب المناسك ولا زال لها تنمة نستكملها باذن الله تعالى في حلقة - 00:14:42
قادمة والى ان القاكم استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس قمر ليقولن الله يبسط الرزق لمن يشاء - 00:15:02